معنى اللفظة (כרמיתה) النبطية فلم ينجح بكشف غامضها » فلا ينفي صدق هذا التفسير وقد تلقَّيتهُ عن ادباء اللغة النبطيَّة بل ومذكور في كتبهم ومعاجم لغتهم

واما ما قالهُ ابن الجوزيّ : « واما تسميتهم بالقرامطة ففي سبب ذلك ستة اقوال :

احدها : انهم سموا بذلك لان اول من اسس لهم هذه الخنة محمد الورّاق المقرمط وكان كوفيًا

والثاني : انهُ كان لهم رئيس من السواد من الانباط يلقب بقرمطويه (اقرأها : قرمطونه קרמטונה) فنسبوا اليهِ

والثالث : ان قرمط كان عاملًا لاسماعيل بن جعفر فنسبوا اليهِ لانهُ احدث لهم مقالاتهم

والرابع : ان بعض دعاتهم اكترى بقرًا من رجل يُقال لهُ قرمط بن الاشعث ثم ادخلهُ في مذهبهِ

خامسًا : ان بعض دعاتهم نزل برجلٍ يقال لهُ كرميته فلما رحل تسمَّى باسم ذلك الرجل ثم خفف الاسم فقيل قرمط

والسادس : انهم لقبوا بهذا نسبةً الى رجلٍ من دعاتهم يقال لهُ حمدان بن قرمط . وكان حمدان من اهل الكوفة يميل الى الزهد فصادفهُ احد دعاة الباطنية في طريقهِ . اه

فهذا كلهُ يثبت صدق كلامنا لاختلاف الآراء على ضعفها . فضلًا عن غيرها من البراهين الواهية . هذا ما اردنا كشفهُ خدمةً للحقيقة . وربك فوق كل ذي علم عليم

مطبوعات شرقية جديدة

COOK'S HANDBOOK for Palestine and Syria. New edition. *London, Thos. Cook and Son*, 1907, In-8°, VIII-424 pages.

— for Egypt and the Sûdân, by E. A. WALLIS BUDGE. Second edition, *ibid*, In-8°, XXII-912 pages.

دليل كوك لفلسطين وسوريا ثمَّ لمصر والسودان

انَّ محل كوك ذاعت اليوم شهرتهُ في انحاء المعمور ولم يكتف اصحابهُ بتسهيل الاسفار الى اقاصي العالم على شروط معلومة بل ارادوا ايضًا ان يضعوا لحجي الاسفار

عدّة تآليف خصصوا كلاً منها لوصف احد البلدان التي يزورها الرحالون ومما بلغنا آخرًا دليلان جُدّد طبعهما نزيد بهما دليل فلسطين وسوريا ثم دليل مصر والسودان . اما الدليل الاوّل فليس هو كدليل الزوّار الافرنسي الذي غايتهُ التقوى والعبادة اكثر من ارشاد السيّاح وتمهيد طريقهم . وهو يُقسم الى قسمين فالقسم الاوّل مدارهُ على الاسفار في السكك الحديدية وفي العجلات والقسم الثاني على الرجل مع القفول السائرة على الدولاب والبائتة تحت المضارب والخيم . وقد فصل كل قسم الى فصول عديدة يتضمّن كل فصل رحلة خاصة مع كل التفاصيل التي يحتاج اليها المسافر في طريقهِ كساعات الرحيل والمراكب وتقسيم الرحل ومؤونة السفر الى غير ذلك مما لا غنى عنهُ لراحة الزوّار وهنائهم . وتجد مع هذه الافادات عدّة معلومات أخرى تاريخيّة وجغرافيّة اقتطفها المؤلف غالباً من مصادر ثقة الّا بعض الاقاويل التي يمكن اصلاحها بطبعة تالية كقولهِ مثلاً عن هيكل جرش الكبير انهُ كان على اسم الشمس والمرجّح انهُ كان مختصاً بعبادة ارطميش . وكقولهِ عن اليسوعيين انهم يتولون ادارة مستشفى بيروت . اما الخارطات التي الحقت بهذا الدليل فهي دون خارطات دليل مصر في حسنها لكنّها اتمّ واكمل من خارطات سورية التي رسمت الى الان في هذا الحجم

اما الدليل الثاني اعني دليل مصر والسودان فقد وكل به اصحاب كوك الى احد كبار الكتبة الانكليز المسيو بودج (Budge) الذي يذهلنا بغزارة معارفهِ ووفرة تآليفهِ بحيث يمكن القارئ ان يثق بهِ الثقة التامة ويستقي من موارده الصافية . وهذا الدليل كبقيّة الكتب الشبيهة بهِ يحتوي على الافادات العلميّة التي من شأنها ان تضمن الراحة للسافرين مع الفصول العلميّة لوصف مصر وآثارها . فالفصل العلميّ لا يقلّ عن ٣٤٠ صفحة اودعهُ كاتبهُ البارع خلاصة تاريخ مصر وفقاً لكل ما كتبهُ كبار علماء ذلك القطر مع الاشارة الى مكتشفاته المستحدثة . وكذلك قد استحسنا القسم الجغرافي الذي تغني خلاصته عن المطوّلات . اما القسم العلمي فانهُ يتناول اوّلاً مصر السُفلى مع مُلحق في واحات أمون وشبه جزيرة سينا . ثم ثانياً بلاد النيوم وثنية مع ما هناك من الاثار المصريّة العجيبة كالهياكل النخيمة والمدافن الملكيّة . ثمّ اخيرًا الصعيد مع حواضرهِ الشهيرة اسوان والفنتين وفيلة . يليه قسمٌ جديد لم يسبق اليهِ دليل آخر في وصف السودان مباشرةً من وادي حلفا الى الخرطوم ومنها الى النيل الازرق والى ما وراء

فاشودة حتى البحيرات الكبرى وقد تبع في وصفه طريق النيل راكبًا ذهبيَّة مصريَّة وواصفًا لضفَّتي النهر . وكل هذه الاوصاف مدقَّقة راهنة اقتبسها المؤلف من كتاباته السابقة وخصوصًا من كتابه النفيس في تاريخ وآثار السودان المصري (The Egyptian Sûdân, its history and monuments, 1907. 2 vols.)

منهل الورّاد في علم الانتقاد

تاليف قسطاكي بك الحمصي

انجز حضرة الكاتب البارع قسطاكي بك الحمصي الجزء الاول من كتابه الذي عنوانهُ «منهل الوراد في علم الانتقاد» وهو كتاب والحق يقال نادر في بابه لم يسبقه احد اليه في الشرق. فسرنا ان نرى من لهم الباع الطويل في العربية يتبعون اثار ادباء الفرنج ويوسعون نطاق الابحاث العربيَّة ويخرجون عن الدائرة التي رسمها الاولون ممن تقدمهم في الكتابة عن الاداب لانهُ من الواجب ان ترتقي العلوم العربيَّة لتوفر اسباب النجاح التي بين ايدينا وهي لم تتهيَّ لسلفائنا. فوجب علينا اذًا شكر المؤلف على همته راجين لهُ اقرانًا عديدين يباروته في ابحاثه الخطرة

واما الجزء الذي نُشر من الكتاب فقد كنَّا نود لو استطعنا شرح ما فيهِ بكلمات وجيزة الَّا انَّ الامر يتعذر علينا لما ورد في تعريف موضوعه من الالتباس والابهام. فلقد يظل القارئ يقلب صفحات الكتاب وهو يتساءل عما اراد الكاتب وضعه ويتردد بين موضوع وآخر لا يستقر رائد فكره حتى منتصف الجزء. فتارةً يخال لهُ ان الكلام في ما يسميه العصريون La Critique او النقد مطلقًا. واخرى انهُ في الانتقاد البياني وطورًا يحسب ان المؤلف يتوخى البحث عن اصول العلم المسمى Esthétique او فلسفة الفنون الجميلة. وطورًا ان المقصود اصول البلاغة Rhétorique او تاريخ البلاغة واذا طلب حدًا يقف عنده لم يجد لموضوع الكتاب تعريفًا سوى ان النقد «هو التفتيش عن الحقيقة (ص١٢٦) وهو لعمري تعريف اعم من ان يفيد اذ هو شامل لكل العلوم ولا ننكر ان من كتب في اصول النقد يحتاج الى معرفة ما ذكرناه من الفنون والعلوم فلا يسعه الا الالمام بها في مؤلفهِ الا ان ذلك ينبغي ان يكون بطريقة لا تترك للابهام حظًا حتى لا يصعب على احد سيما على الطالب الحدث ادراك معاني الكاتب

ثم لما كان الانتقاد البياني هو الغاية المقصودة من وضع الكتاب — على ما ظهر لنا — فليسمح لنا حضرة المؤلف بابداء ملاحظة اخرى ليست دون الاولى اهمية وهي ان انواع النقد البياني كثيرة وكلها جائزة اذا استوفت شروطها . وعليه لا نرى صوابياً مذهب من اكتفى بالنقد العلمي في الفنون البيانية ونبذ كل مذهب سواه بحجة انهُ « نتائج اوهام سقيمة » او « خطأ فاحش » وهو على ما فهمنا رأي حضرة المؤلف . ومما يزيد قولنا خطراً ان حضرة الكاتب اراد تقديم كتابه للطلبة [ولا يخفى على احد ما في هذه التقدمة من الرقة والغيرة على صالح الاحداث] ولكن الطلبة عاجزون عن ادراك فوائد النقد العلمي فضلاً عن انهُ لا يفيدهم — ولا غيرهم — في اكثر الاحيان ذرةً . لانهُ يقتضي إتعاب الذاكرة واستيعاب امور شتى متباينة لا يقوى على احرازها التلميذ المسكين مع اهمال باقي القوى النفسانية التي يهم تهذيبها قبل غيرها . ولذا لم يستحسن هذه الطريقة من النقد لعة النقد انفسهم الا في ظروف محدودة وبشرط ان ان لا يستعين الناقد بالعلوم الا على قدر الحاجة والّا خرج النقد عن ان يكون بيانياً مبنياً على سلامة الطبع وحسن الذوق

هذا في موضوع الكتاب وللمؤلف ابحاث اخرى في هذا الجزء الاول قسمها الى قسمين ضمّن اولهما ما يتعلّق بحقيقة النقد وتاريخه عند سائر الامم وهو القسم الذي ابدينا فيه ما ارتأيناه . واما القسم الثاني ففيه قواعد الانتقاد ذكرت قطعة منها في هذا الجزء وسوف تأتي تتمتها في الجزء الثاني من الكتاب . فأحببنا ان نؤجل الكلام عنها حتى ظهور الجزء الثاني الى عالم الوجود لنقف على افكار المؤلف برمتها . اما انشاء حضرة الكاتب فلو اردنا اطراء فصاحة عبارته وجودة سبكها لما اتينا قراءنا فائدة تذكر لان حضرته معروف بحسن المقال وصدق اللهجة العربية خ . ا

شذرات

رسم الاصابع للقضاة والشرط في الدول الاوربية طرائق شتى للاستدلال على الاشخاص لاسيما ذوي السوابق منها التصوير الشمسي للمتّهم او المشبوه . ومنها قياس الجُناة طولاً وعرضاً مع قياس بعض الاعضاء كالرأس وغيره مع